March 2009

A

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة | 联合国粮食及农业组织 | Food and Agriculture Organization of the United Nations | Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture | Продовольственная и сельскохозяйственная организация Объединенных Наций | Organización de las Naciones Unidas para la Agricultura y la Alimentación

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي

الدورة التاسعة والثلاثون

روما، 10–13 مارس/آذار 2009

الشق الخاص بالعمليات في نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود:
" وحدة إدارة حالات الطوارئ المتصلة بالسلسلة الغذائية التابعة لشعبة عمليات الطوارئ وإعادة التأهيل في المنظمة"
(البند 12 من جدول الأعمال)

الخلفية

خلال حملات مكافحة الجراد الصحراوي السابقة، أسس المدير العام هيئة مختصة أُطلق عليها اسم مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي، وذلك لتعزيز استجابة منظمة الأغذية والزراعة لحالات الطوارئ. وللتذكير خلال تفشي الوباء في 1986–1989، أشرف مدير شعبة الإنتاج النباتي ووقاية النباتات في منظمة الأغذية والزراعة على مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي، فيما أداره بشكل مشترك مديرا شعبة الإنتاج النباتي ووقاية النباتات وشعبة عمليات الطوارئ وإعادة التأهيل خلال فورة 2003–2005. وقد ضمّ مركز الطوارئ خلال هذه الفورة جميع موظفي شعبة الانتاج النباتي ووقاية النباتات المشاركين مباشرة في عمليات مكافحة الجراد، والآفات المهاجرة الأخرى (ومعظمهم موظفون في المجموعة المختصة بالجراد)، بدعم من موظفي الشؤون التشغيلية عمليين في شعبة عمليات الطوارئ وإعادة التأهيل. وقد تمّ تعيين موظفين إضافيين، أو جرت إعارتهم لمركز الطوارئ حيث دعت الحاجة.

وعلى الرغم من أنّ مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي قد نجح في أداء مهمته التي تكمن في التدخل الفعال في حملة مكافحة الجراد السابقة، إلاّ أنّ التقييم المستقل المتعدد الأطراف لحملة مكافحة الجراد الصحراوي في الفترة 2005–2006 قد سلّط الضوء على عدة عقبات أبرزها على وجه الخصوص ما يلي:

- أعاقت القيادة المزدوجة التنفيذ السلس لعمل مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي. وهو ما أشار إليه كذلك التقييم الخارجي المستقل لمنظمة الأغذية والزراعة (انظر أدناه).

- حال غيابُ إستراتيجية محددة المعالم دون الاستجابة لحالة الطوارئ، ما انعكس في إنفاق موارد هامة لإعداد أكثر من 60 وثيقة مشروع مصمم خصيصاً لتلبية احتياجات المانحين المختلفين.

جاء في التقييم الخارجي المستقل الذي وُضع مؤخراً ما يلي *"أنّ قوة المنظمة في مجال إدارة الآفات النباتية والأمراض الحيوانية تتمثل في أنها قدمت استجابة عالمية مشتركة تربط المراقبة العالمية بأدوات التشريع الدولية ومنتديات للنقاش وتعبئة الموارد وتنسيق إدارة الأمراض والآفات. وثمة مجال للتحسين ولا سيما على صعيد إدماج الإدارة الاقتصادية والاهتمام بسبل العيش؛ إلاّ أن للمنظمة ميزة نسبية مطلقة [...]"* (الصفحة 137، الفقرة 384).

وبالاستناد إلى الدروس المستقاة من مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي، ومركز حالات طوارئ الأمراض الحيوانية العابرة للحدود، قرّرت منظمة الأغذية والزراعة ترشيد نظام الوقاية، والإطار الإداري للأزمات المتصلة بالسلسلة الغذائية (الأمراض الحيوانية العابرة للحدود، والأمراض والآفات النباتية، وحالات الطوارئ على صعيد الأمن الغذائي)، وذلك لزيادة قدرتها الاستباقية، ولتحسين الأدوات التي تضمن المواجهة الفعّالة لحالات الطوارئ الناشئة عن الأمراض الحيوانية العابرة للحدود، والأمراض والآفات النباتية، والتهديدات الأخرى التي تُحدق بالسلسلة الغذائية، ولتلبية نداءات البلدان التي تطالب بالمساعدة والتوجيه.

إطار مركز إدارة الأزمات المتصلة بالسلسة الغذائية

تعمل منظمة الأغذية والزراعة في مرحلة أولى على دمج الوظائف التي تؤديها على صعيد المعلومات، والاتصال، والاستقصاء، وتحليل المخاطر، والإنذار المبكر، وذلك في إطار موحّد يُعرف باسم مركز إدارة الأزمات المتصلة بالسلسلة الغذائية.

ويُشكّل مركز إدارة الأزمات المتصلة بالسلسلة الغذائية الأداة الأساسية لدى منظمة الأغذية والزراعة التي تتيح لها توفير الدعم للبلدان الأعضاء وتكفل التعاون المؤسساتي على صعيد السيطرة العالمية للتهديدات التي تُحدق بالسلسلة الغذائية البشرية في مختلف مراحلها من الإنتاج وصولاً إلى الاستهلاك. ويركّز هذا النشاط والتعاون على الاستجابة لحالات الطوارئ الهامة المحتملة أو الفعلية التي تهدّد السلسلة الغذائية، كما يركّز على الخطوات الضرورية لتحقيق إعادة التأهيل. ويسهّل مركز إدارة الأزمات المتصلة بالسلسلة الغذائية بفضل توسيع فضاء المعرفة في تحسين التنبؤات، والوقاية من حالات طوارئ كهذه. كما يتولى المركز الاتصالات حول المخاطر. ويضم المركز المستحدث لإدارة الأزمات المتصلة بالسلسلة الغذائية والذي يتم تشكيله على نحو تدريجي، عناصر أساسية ثلاثة:

(1) **عنصر جمع المعلومات والتنسيق**. لقد أُنشأت وحدة جمع المعلومات والتنسيق لتقوم بما يلي:

- التركيز على تحليل المخاطر، وجمع المعلومات، والدعوة لأنشطة الوقاية من حالات الطوارئ التي تقوم بها منظمة الأغذية والزراعة وذلك في مختلف مراحل السلسلة الغذائية.
- تقديم معرفة أوسع، واستشراف للتهديدات على المدى الأبعد.

- أداء دور إستراتيجي لتوطيد التنسيق والتآزر بين مختلف مكونات نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود، بالإضافة إلى توطيدهما بين المؤسسات المختلفة، وبين مختلف مستويات المؤسسة الواحدة.

(2) **عنصر الوقاية من حالات الطوارئ والإنذار المبكر**. يوجد هذا العنصرَ ضمن نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود، ووحداتُه المختصة في المقر الرئيسي وفي المكاتب الميدانية بالنسبة إلى الأمراض الحيوانية (قسم الإنتاج الحيواني وصحة الحيوان)، والآفات والأمراض النباتية، بما في ذلك الجراد الصحراوي (شعبة الإنتاج النباتي ووقاية النباتات)، وسلامة الأغذية (شعبة التغذية وحماية المستهلك).

(3) عنصر الاستجابة. بالاستناد إلى البنية الموجودة أصلاً، إلى الإطار الجديد لإدارة الأزمات المتصلة بالسلسلة الغذائية (مركز إدارة الأزمات المتصلة بالسلسلة الغذائية)، تمّ تشكيل وحدة لإدارة حالات الطوارئ المتصلة بالسلسلة الغذائية في أكتوبر/تشرين الأول 2008 داخل وحدة إدارة حالات الطوارئ المتصلة بالسلسلة الغذائية التابعة لشعبة عمليات الطوارئ وإعادة التأهيل. وتشكّل هذه الوحدة الشق التشغيلي في مركز إدارة الأزمات المتصلة بالسلسلة الغذائية. وهي توفّر القدرات التشغيلية الرئيسية للاستجابة لحالات الطوارئ التي تهدّد السلسلة الغذائية (الأمراض الحيوانية، والآفات النباتية، وسلامة الأغذية) في الآجال القصيرة والمتوسطة والطويلة ولإعادة التأهيل ذات الصلة في المدى المتوسط.

وحدة إدارة الطوارئ المتصلة بالسلسة الغذائية في شعبة عمليات الطوارئ وإعادة التأهيل

تدير وحدة إدارة حالات الطوارئ المتصلة بالسلسلة الغذائية التابعة لشعبة عمليات الطوارئ وإعادة التأهيل في المنظمة الاستجابة السريعة بالإضافة إلى برامج الاستجابة لحالات الطوارئ وإعادة التأهيل الميدانية، وهي تتألّف من أربع مجموعات تتفاعل بشكل وثيق مع الظروف الميدانية:

- **وحدة الاستجابة السريعة** (التي تعمل كما لو كانت "فريق إطفاء" وهي قادرة على نشر فريق مختص في مدة لا تتجاوز 72 ساعة).
- **وحدة البرمجة** المسؤولة عن البرمجة، ودعم عملية صياغة البرامج، والتحقق من نوعية وثائق المشاريع، واعداد التقارير، والاتصال بالمانحين ومنظومة الأمم المتحدة.
- **وحدة الخدمات المشتركة والرصد** المسؤولة عن دعم التوريدات، والشؤون اللوجستية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والمراقبة المالية والرصد.
- **وحدة البرامج الميدانية** المسؤولة عن عمليات البرامج الميدانية (المكاتب الموزّعة جغرافياً، والأجهزة اللامركزية، بما في ذلك وحدات تنسيق حالات الطوارئ).

وتُشرك وحدة إدارة حالات الطوارئ المتصلة بالسلسلة الغذائية التابعة لشعبة عمليات الطوارئ وإعادة التأهيل الموظفين الفنيين وموظفي العمليات الذين يعملون البرامج التي تُشرف عليها الإدارات الفنية المختصة وتكون مسؤولة عنها نظراً لمدى تعقيد حالات الطوارئ هذه، بما في ذلك التهديدات التي تتخطى الحدود والمحدقة بالأمن الغذائي للبلدان، والبنى الدولية والمشتركة بين المؤسسات المعنيّة بهذا الموضوع.

أمّا على مستوى العمليات، فإنّ وحدة إدارة حالات الطوارئ المتصلة بالسلسلة الغذائية التابعة لشعبة عمليات الطوارئ وإعادة التأهيل تتشكل من مجموعة رئيسية مؤلفة من موظفي العمليات، بالإضافة إلى المختصين في البرمجة، والشؤون المالية واللوجستية، والتوريد، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذين يكرسون عملهم للتصدي لحالات الطوارئ المرتبطة بالسلسلة الغذائية. وفيما تعتمد المنظمة حالياً في عملها للتصدي لحالات الطوارئ على بعض مبادئ نظام قيادة الحوادث، تعمل وحدة الاستجابة السريعة بدعم من وزارة الزراعة الأمريكية على مراعاة هذه المبادئ بقدر أكبر في أنشطة الاستجابة التي تقوم بها. وقد أُحرز تقدم ملحوظ على صعيد دمج المفاهيم الخاصة بمعظم المبادئ الرئيسية، ومن بينها: اعتماد تنظيم قائم على مجموعة وحدات، والقيادة الموحّدة، ومساحات توجيهية مرنة، بعد أن تمّ تحديد المرافق التي تُعنى بالأحداث، واعتماد أساليب لإعداد الوثائق تتماشى مع نظام قيادة الحوادث، والمشاركة في دورات تدريبية منظّمة حول نظام قيادة الحوادث.

وقد بدأ العمل بالبنية المذكورة أعلاه من أجل الاستجابة لحالات طوارئ الجراد الأحمر في تنزانيا، وموزامبيق، وملاوي.

واستناداً إلى التوصيات التي صدرت عن عمليات تقييم سابقة، لا سيما عن التقييم المتعدد الأطراف لحملة مكافحة الجراد الصحراوي في 2003–2005، فقد تمّ حتى الآن اتخاذ عدد من الخطوات:

- أصبحت وثائق البرنامج العالمي تُعدّ بشكل منهجي بالنسبة إلى مختلف حالات الطوارئ الواسعة النطاق المرتبطة بالسلسلة الغذائية. وتسعى هذه البرامج لإبراز الاحتياجات بطرق متعددة التخصصات، وتحث على الادارة التي تستند على النتائج. فقد تم مؤخراً، على سبيل المثال، وضع برنامج عالمي لمكافحة مرض صدأ القمح، وقد جرى إعلام المانحين به، فيما يجري حالياً التحضير لوضع برنامج عالمي لمكافحة مرض الكسافا. واستناداً إلى التجربة المكتسبة، من المتوقع إعداد برنامج لمكافحة طوارئ الجراد الصحراوي في مناطق أفريقيا الغربية والوسطى والشرقية. وسيتم تحديث وثيقة البرنامج المذكور بانتظام مع الأخذ بعين الاعتبار تطور الوضع ميدانياً. وما أن تجهز هذه الوثائق، حتى تصبح آلية فورية للدعوة الهادِفة وستساعد على اعتماد نهج مرن إزاء متطلبات المانحين بوصفها قاعدة نموذجية تسهّل عملية إعداد وثائق المشاريع في حال تخصيص المساهمات، أو بوصفها وثيقة مرجعية في حال عدم تخصيص أي تمويل لها. وقد تشكل عنصراً أساسياً عند تقديم المقترحات للمانحين طلباً للتمويل في حال بروز حالات طوارئ متصلة بالجراد الصحراوي. وقد يضم برنامج مكافحة حالات الطوارئ كذلك مخزونات

احتياطية من المدخلات الرئيسية (مثل مبيدات الحشرات، وآلات الرشّ، وأجهزة الراديو) التي يتمّ تخزينها في مستودعات موجودة في مواقع إستراتيجية يُمكن أن تُشحن منها بسرعة إلى حيث تدعو الحاجة.

- الصندوق الخاص لحالات الطوارئ وأنشطة إعادة التأهيل (SFERA) الذي تم تأسيسه بعد موافقة الدورة الثانية بعد المائة للجنة المالية في منظمة الأغذية والزراعة في مايو/أيار 2003، يلحظ عدّة مكونات منها مكوّن خاص لتأمين التمويل للمشاريع التي وافق عليها المانحون (مكون رأس المال العامل)، ومكون آخر لدعم العمل حول برامج مكافحة حالات طوارئ كبرى محددة (مكون البرامج). ويقدّم مكون البرامج هذا فرصة كبيرة للمانحين للإسهام في البرامج الكبرى المختصة بمجالات معيّنة. وقد تمّ تشجيع المانحين، في إطار إطلاق البرنامج العالمي لمكافحة مرض صدأ القمح، للتعهد بإسهامات لدعم الحيّز الخاص بالآفات النباتية في الصندوق الخاص لحالات الطوارئ وأنشطة إعادة التأهيل.

- باشرت وحدة إدارة حالات الطوارئ المتصلة بالسلسلة الغذائية التابعة لشعبة عمليات الطوارئ وإعادة التأهيل، سعياً منها للتأهّب لمكافحة الجراد الصحراوي واستباق ظهوره، بإطلاق عدّة عمليات بحث متقدمة في الأسواق عن المدخلات الأساسية المطلوبة في حال ظهور حالة طوارئ مرتبطة بالجراد الصحراوي، بما في ذلك أنواع آلات الرشّ المختلفة، وأجهزة الراديو ذات تقنية الترددات العالية (HF) والعالية جداً (VHF)، ومجموعات أدوات التخييم، والمسح، وغيرها من الأدوات.

الخلاصة

لقد كانت تجربة مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي جوهرية في تحديد الثغرات في عمليات مكافحة حالات الطوارئ المرتبطة بالجراد الصحراوي، وإيجاد سبل للتصدي لها، وهو ما تمّت مراعاته في الإطار الجديد لحالات الطوارئ المرتبطة بالسلسلة الغذائية. ويقوم هذا الإطار على التجارب السابقة، وهو يجمع بين القدرات الفنية لمختلف الشُعب الفنية في منظمة الأغذية والزراعة، والقدرة التشغيلية لدى شعبة عمليات الطوارئ وإعادة التأهيل (وحدة إدارة حالات الطوارئ المتصلة بالسلسلة الغذائية التابعة لشعبة عمليات الطوارئ وإعادة التأهيل) تحت قيادة واحدة. وتروّج الوحدة المذكورة لمنهج قائم على البرنامج تُستخدم فيه أدوات تمويلية مبتكرة مثل الصندوق الخاص لحالات الطوارئ وأنشطة إعادة التأهيل(SFERA)، وقد باشرت القيام ببحث متقدم في الأسواق كي تستبق حملات مكافحة الجراد الصحراوي المحتملة عوض الاكتفاء بالرد عليها عند حدوثها.